العقيدة القيروانية

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني

قال أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني - الملقـب بمالـك الصـغير - رحمه الله

باب ما تنطق به الألسنة و تعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات

من ذلك الإيمان بالقلب والنطق باللسان بأن الله إله واحد لا إله غيره ، ولا شـبيه لـه ، ولا نظير له ، ولا ولد له ، ولا والد له ، ولا صاحبة له ، ولا شريك له ، ليس لأوليته ابتداء ، ولا لآخريته انقضاء ، ولا يبلـغ كنـه صـفته الواصـفون ، ولا يحيـط بـأمره المتفكـرون ، يعتبر المتفكرون بآياته ، ولا يتفكرون في ماهية ذاته ، ولا يحيطون بشيء من علمــه إلا بما شاء وسع كرسـيه السـماوات والأرض ، ولا يـؤوده حفظهمـا ، وهـوالعلي العظيـم ، العالم الخبير ، المدبر القدير ، السميع البصير ، العلي الكبير

.

وأنه فوق عرشه المجيد بذاته ، وهوبكل مكان بعلمه.

خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه ، وهوأقرب إليه من حبل الوريد ، وما تسـقط من ورقة إلا يعلمها ، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين

.

على العرش استوى ، وعلى الملك احتوى، وله الأسماء الحسنى والصفات العلـى ، لـم يزل بجميع صفاته وأسمائه تعالى من أن تكون صفاته مخلوقة وأسـماؤه محدثـة ، كلـم موسى بكلامه الذي هوصفة ذاته ، لا خلق من خلقه ، وتجلى للجبل فصار دكا من جلاله

.

وأن القرآن كلام الله ، ليس بمخلوق فيبيد ، ولا صفة لمخلوق فينفد

.

والإيمان بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، كل ذلك قد قدره الله ربنـا ومقـادير الأمـور بيده ، ومصدرها عن قضائه ن علم كل شيء قبل كونه ، فجرى علـى قـدره ، لا يكـون من عباده قول ولا عمل إلا وقد قضاه وسبق علمه بـه ألا يعلـم مـن خلـق وهواللطيـف الخبير ، يضل من يشاء فيخذله بعدله ، ويهدي من يشاء فيـوفقه بفضـله ، فكـل ميسـر بتيسيره إلى ما سبق من علمه ، وقدره من شقي أوسعيد ، تعالى أن يكون فـي ملكـه ما لا يريد ، أويكون لأحد عنه غنى ، خالقا لكل شيء ، ألا هورب العبـاد ، ورب أعمـالهم ، والمقـــــــــــــــــدر لحركـــــــــــــــــاتهم وآجـــــــــــــــــالهم.

الباعث الرسلَ إليهم لإقامة الحجة عليهم ، ثم ختـم الرسـالة والنـذارة والنبـوة بمحمـد نبيه صلى الله عليه وسلم ، فجعله آخـر المرسـلين ، بشـيرا ونـذيرا ، وداعيـا إلـى اللـه

وسراجا منيرا ، وانزل عليه كتابه الحكيم ، وشرع بدينه المستقيم ، وهدى بـه الصـراط المستقيم.

وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من يموت ، كما بدأهم يعودون.

وأن الله سبحانه ضاعف لعبـاده المـؤمنين الحسـنات ، وصـفح لهـم بالتوبـة عـن كبـائر السيئات ، وغفر لهم الصغائر باجتناب الكبائر ، وجعل من لـم يتـب مـن الكبـائر صـائرا على مشيئته ، إن الله لا يغفر أن يشرك به ولكن يغفر ما دون ذلك لمـن يشـاء ، ومـن عاقبه الله بناره أخرجه منها بإيمانه ، فأدخله في جنتـه ، فمـن يعمـل مثقـال ذرة خيـرا يره ، ويخرج منها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من شفع له من أهل الكبائر من أمتـــــه .

وأن الله سبحانه قد خلق الجنة وأعدها دار خلود لأوليـائه ، وأكرمهـم فيهـا بـالنظر إلـى وجهه الكريم ، وهي التي هبط منها آدم نبيه وخليفته فـي أرضـه بمـا سـبق فـي سـابق علمه ، خلق النار فأعدها دار خلود لمـن كفـر بـه وألحـد فـي آيـاته ، وكتبـه ، ورسـله ، وجعلهم محجوبين عن رؤيته

وأن الله تبارك وتعالى يجيء يوم القيامة والملك صفا صَـفا لعـرض الأمـم وحسـابهم، ، وتوضع الموازين لوزن أعمـال العبـاد ، فمـن ثقلـت مـوازينه فأولائـك هـم المفلحـون ، ويؤتون صحائفهم بأعمالهم ، فمن أوتي كتابه بيمينـه فسـوف يحاسـب حسـابا يسـيرا ، ومـــن أوتـــي كتـــابه وراء ظهـــره فأولائـــك يصـــلون ســـعيرا .

وأن الصراط حق يجوزه العباد بقدر أعمـالهم ، فنـاجون متفـاوتون فـي سـرعة النجـاة عليه من نار جهنم ، وقوم أوبقتهم فيها أعمالهم

.

والإيمان بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ترده أمته ، لا يظمأ من شرب منـه ، ويـــذاذ عنـــه مـــن بـــدل وغيـــر.

وأن الإيمان قول باللسان ، وإخلاص بالقلب ، وعمل بالجوارح ، ويزيد بزيادة الأعمـال ، وينقص بنقصانها، فيكون بها النقص وبها الزيادة ، ولا يكمل قول الإيمان إلا بالعمل ، ولا قول ولا عمل إلا بنية ، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السـنة ، وأنـه لا يكفـر أحـد بذنب من أهل القبلة

.

وأن الشهداء أحياء عنـد ربهـم يرزقـون ، وأرواح أهـل السـعادة باقيـة ناعمـة إلـى يـوم يبعثون ، وأرواح أهل الشقاوة معذبة إلى يوم الدين

.

وأن المؤمنين يفتنون في قبورهم ويسألون ، يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت فـي الحيـــــاة الـــــدنيا وفـــــي الآخـــــرة .

وأن على العباد حفظة يكتبون أعمالهم ، ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم ، وان ملك الموت يقبض الأرواح بإذن ربه.

وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم وآمنـوا بـه ، ثـم الـذين يلونهم ، وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبـوبكر ثـم عمـر ثـم عثمـان ثـم علي رضي الله عنهم أجمعين ، وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول إلا بأحسـن ذكـر ، والإمساك عما شجر بينهم ، وأنهم أحق الناس أن يلتمـس لهـم المخـارج ، ويظـن بهـم أحسن المذاهب

.

والطاعة لأئمة المسلمين من ولاة أمورهم وعلمائهم.

واتباع السلف الصالح ، واقتفاء آثارهم ، والاسـتغفار لهـم ،وتـرك المـراء والجـدال فـي الدين ، وترك كل ما أحدثه المحدثون .

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا